(٢) ندوة فلسطين العالمية الثانية في الكويت : وجهتا نظر

انقسم الراي حول ندوة فلسطين العالمية الثانية (القسم الثاني) ، التي انعقدت في الكويت بين الثالث عشر والسابع عشر من شباط (فبراير) ١٩٧١ بدعوة من جمعية الخريجين الكويتية والاتحاد العام لطلبة فلسطين ، انقساما كبيرا . وقد سالت « شؤون فلسطينية » الاستاذ منح الصلح عن ملاحظاته على الندوة ، ثم سالت الاستاذ فواز ناجيا عن ملاحظاته ايضا . وقد اشترك كلاهما في الندوة .

قال الاستاذ منح الصلح :

اولا ، الندوة لم تكن ندوة سياسية ولو كانت كذلك لوجب ان تتوفر فيها شروط لم تكن فيها . الندوة السياسية تفترض ان تكون هناك موضوعات معينة مستمدة من واقع حركة المقاومة او العمل الفلسطيني وان يطرح كل موضوع شخص ذو صلة عملية ومباشرة وخاصة بهذا الموضوع ثم يجري اشراك الحضور في التداول حول نظرة المقاومة عن هذا الموضوع بالذات . مثلا موضوع الميلشيا الشعبية ، هل يجوز حلها او لا يجوز ، ما هو موقف المقاومة ، ثم بعد ذلك ما هو التقييم السليم لهذا الموقف . والجانب التقييمي يشترك فيه المدعوون . موضوع آخر مثلا موضوع هل يجوز خطف الطائرات أم لا : تعطي المقاومة رأيها وتبرر هذا الراي ثم يترك للمشتركين امر تناول الموضوع. الموقف من الانظمة العربية يعطى راي المقاومة مع مبرراته وحيثياته ويجري بعد ذلك التقييم من المشتركين . او على اقل تقدير تبحث قضية كمجزرة ايلول ذات علاقة بالحاضر . هكذا تكون الندوة سياسية ويكون المشتركون قد تفاعلوا مع الجانب السياسي منها واصبحوا ذوي مسؤولية تجاه قرارات اشتركوا في مناقشتها . الذي حصل هو غير ذلك تماما . جيء بالمدعوين ثم القيت عليهم محاضرات اكاديمية بحتة تتناول أمورا قد يعرفونها او لا يعرفونها ولا شك ان اغلبهم يعرفها وانتهى الامر . ان المفروض في شخص مسافر من الولايات المتحدة الى الكويت بقصد بحث قضايا العمل الفلسطيني ان لا يفاجأ بأن كل المطلوب منه هو سماع بعض بدهيات القضية . المفروض ان يكون قد عرف كل هذه الامور والا كيف يكون ملتزما بالقضية وبأي معنى يكون ملتزما . اذا كان الامر امر معلومات فان اي نشرة او اي مجلة كافية لان تزوده بمعلومات فوق ما اخذ من الندوة . اذن فان الندوة بسبب لاسياسيتها تحولت الى ندوة اكاديمية ، ولكن بالطبع في مستوى غير عال من الاكاديمية ايضا لان عددا كبيرا من الحاضرين لم يكونوا من الاكاديميين على الاطلاق .

ثانيا ، كان الخطأ الثاني في الندوة هو ان جمهور المدعوين لم يكن منتقى بشكل يجيب عن السؤال التالي : من هم المدعوون ؟ واي نوع من انصار القضية الفلسطينية تريد ان تخاطب من خلالهم ؟ يعني هل جمهورك من اليساريين ؟ اذا كان كذلك فانت تعرض القضية على الصورة التي يفهمها اليساريون . هل جمهورك من اللبراليين ؟ اذا كان كذلك فهناك عرض لبرالي للقضية الفلسطينية تقدم فيه لهم . اما ان يأتي اللبرالي من اصدقاء القضية الفلسطينية ليسمع آراء الماركسيين — اللينينيين والتروتسكيين حول هذه القضية فان ذلك مما ينفره بلا ريب . وان يأتي ، من جهة اخرى ، الماركسي اللينيني والتروتسكي، ليجد امامه يمينيا يطرح عليه الموضوع بشكل مستفز له فذلك مما يسيء للقضية عنده.والذي حصل من هذه الناحية مفجع حقا اذ خرج اليساريون ساخطين لان القضية ، في رايهم ، وضعت في يد اليمين . وخرج اللبراليون ناقمين ايضا لان القضية ، في زعمهم ، اصبحت ملكا لليساريين وحدهم . فمن ارادت هذه الندوة ان ترضي وأي نوع من الاصدقاء كسبت ؟ واي جمهور خاطبت ؟ ذلك كله كان يدعو الى الحيرة بل الى أكثر من الحيرة لانه لا يمكن ان يتم مثل هذا الكمال في الاضرار بالقضية من غير ان تكون هناك نية غير سليمة او بعد كامل عن القضية عند المسؤولين عن هذا الامر .

ثالثا ، الناحية الاعلامية لم تكن موفقة بمعنى ان انعقاد الندوة في الكويت من شأنه ان لا يؤمن الغاية الدعائية المفروضة ان تكون من ندوة من هذا النوع. فالعرب متهمون في العالم اكثر ما هم متهمون